بيّنات

نشرة تصدرها الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

ربيع ثاني ١٤٣٨هـ - كانون الثاني ٢٠١٧م

نشرة خاصة
باليوم العلمي الثاني عشر

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

بشارات النبوة قبل البعثة
د. تيسير الفتياني

الجمال والعلاج الروحاني في القرآن الكريم
م. محمود جابر

شذرات كونية
د. يوسف محمود

الإعجاز العلمي في النبات
د. أحمد شحروري

هل يتوسع الكون بوتيرة متسارعة؟
د. محمود أبو لبن

من نشاطات الجمعية

البيان القرآني: مفهومه ووسائله د. عودة أبو عودة

بيّنات

نشرة دورية تصدرها

الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

العدد الثالث

ربيع ثاني ١٤٣٨هـ - كانون الثاني ٢٠١٧م

لطائف من الإعجاز القرآني	٣
اليوم العلمي الثاني عشر	٤
برنامج اليوم العلمي الثاني عشر	٥
الإعجاز العلمي في النبات	٦
الاغترار بالعلم الحديث	٧
شذرات كونية	٨
(فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)	١٠
هل يتوسع الكون بوتيرة متسارعة؟	١٢
وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ	١٣
وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ	١٥
الجمال والعلاج الروحاني في القرآن الكريم	١٦
الحكمة الطبية في غض البصر	١٧
نظرة علمية في إعجاز آية (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ * كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وآية (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ)	١٨
تعريف بالمركز الجغرافي الملكي الأردني	١٩
بشارات النبوة قبل البعثة	٢٢
دورة الإعجاز القرآني	٢٣
البيان القرآني: مفهومه ووسائله	٢٤
الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم	٢٥
مفهوم الإعجاز وتطوره	٢٦
تقرير مشروع مداد البيان	٢٧

تأسست الجمعية شهر تشرين الأول لعام ٢٠١٠م
مسجلة تحت رقم : (٢٠١٠٠٨١١٠٠٠٠١)
لدى وزارة والشؤون والمقدسات الإسلامية

أهداف الجمعية

١. الكشف عن دقائق معاني الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، في ضوء أصول التفسير ووجوه الدلالة اللغوية والعلمية والتاريخية ومقاصد الشريعة الإسلامية دون تكلف.

٢. إثبات سبق كل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بالإشارة إلى عدد من الحقائق الراسخة التي لم تكن معروفة في زمن الوحي ولا لقرون من بعده، وتوظيف هذا السبق بتلك الحقائق ليصبح وسيلة من وسائل الدعوة المعاصرة، وربطها بالواقع الحياتي للبشرية ما أمكن.

٣. التعاون والتنسيق في مجالات الإعجاز المتعددة في القرآن والسنة مع المؤسسات والمراكز ذات الإختصاص.

المراسلات

تلفاكس : 0096265153639 | خلـــوي : 00962795172916
ايمـــيـــل : I3Jaz.quran.jo@gmail.com
رقم الحساب : 16386 البنك الإسلامي، فرع الروضة
الموقع : شارع الجامعة - مقابل وزارة الزراعة - خلف محطة ابن عودة - شارع إبراهيم ابن سنان - عمارة رقم 25

تصدر هذه النشرة بدعم من البنك الإسلامي الأردني

افتتاحية

لطائف من الإعجاز القرآني

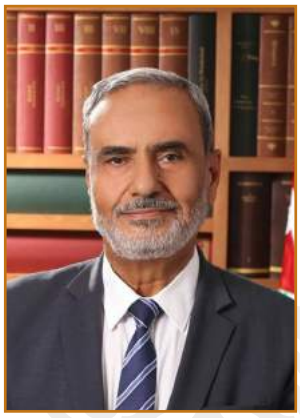

الدكتور عدنان حسونة*

هناك ضروبٌ أخرى من الإعجاز لم تنل من الكشف والاهتمام مثلما ناله الإعجاز البياني والعلمي

لقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم بادئ ذي بدء لا ليكون معجزا للعرب في لفظه وبيانه وصوره فحسب، وإنما أيضا ليكون معجزا لهم ولغيرهم في معانيه ومراميه، وتشريعاته وأحكامه أيضا.

وإذا كانت أغلب الدراسات المتعلقة بالإعجاز قد تناولت الإعجاز البياني والعلمي، فإن هناك ضروبٌ أخرى من الإعجاز لم تنل من الكشف والاهتمام مثلما ناله الإعجاز البياني والعلمي، كالإعجاز الغيبي والإنبائي و التشريعي وما إلى ذلك.

فما من سورة من سور القرآن الكريم، أو آية من آياته العظيمة، إلا وفيها ملمح إعجازي سواء في لفظه وبيانه، أو معانيه وتشريعاته.

فحينما يقول الحق سبحانه (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) [يس:٣٦] ، و في قوله سبحانه (وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [الذاريات:٤٩] ، فإن الملمح الإعجازي في الآيتين يكمن في أن حدود علم الناس الذي نزل القرآن في زمانهم عن الزوجية لا يتجاوز الزوجية في الإنسان والحيوان وربما النبات. فجاء القرآن الكريم ليبين قبل أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان بأن الزوجية تنظم حياة الأشياء كلها، سواء تعلق الأمر بالإنسان والحيوان والطيور والأسماك، او الجمادات و حتى الذرات.

وهذا ما توصل إليه العلم حديثا، لتكون الاكتشافات العلمية المتأخرة دليلا مؤشرا على صدق و صحة ما ورد في قرآن ربنا تبارك وتعالى.

وحينما يقول الحق سبحانه و تعالى (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [النحل:١٦] فهناك لفتة إعجازية غيبية عظيمة، فقد كان الناس حينما نزل القرآن الكريم لا يعرفون من وسائل التنقل والمواصلات إلا ما ذكره القرآن الكريم أو ما ألفوه واستخدموه مما كان حولهم كالخيل و البغال و الحمير والجمال وما إلى ذلك، فجاءت الآية الكريمة لتبين للناس جميعا بأن هناك وسائل أخرى للمواصلات خلقها الحق تعالى في علمه وسيعين سبحانه بعض من وطنوا أنفسهم للبحث والتوصل إليها واختراعها في قادم الأيام مما لم يكن أحد من الناس يملك تصورا عن كنه تلك الأدوات والوسائل كالطائرات و المركبات التي تسبح في الفضاء أو البوارج والغواصات التي تمخر سطح و أعماق البحار والمحيطات، أو مختلف أشكال القطارات التي تسير فوق اليابسة او تحت سطحها، أو في أنفاق تحت الجبال، أو تحت المضائق المائية والبحار مما يعكس لونا من الإعجاز الغيبي و الإنبائي في كتاب الله تعالى.

وما دمنا نعيش في أفياء ذكرى مولد الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام، فلا بد أن نلفت الأنظار إلى مثل هذه الومضات الإعجازية لعل أيماننا بالله تعالى يزيد، واستشعارنا لعظمته سبحانه يتعمق، وحرصنا لتمثل أحكام الدين و أخلاق المصطفى عليه الصلاة والسلام يتعاظم و يشتد.

* نائب رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة، رئيس مكتب الأردن الإقليمي لرابطة الأدب الأسلامي العالمية، أكاديمي و نائب برلماني سابق

اليوم العلمي الثاني عشر

(وَالسَّمَاء بَنَيْنَاها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)

[الذاريات: ٤٧]

م. حاتم البشتاوي*

النجوم أجرام سماوية تزين صفحة السماء الدنيا، وهي كروية أو شبه كروية، غازية ملتهبة مضيئة بذاتها متماسكة بقوة الجاذبية رغما من بنائها الغازي، وهي هائلة الكتلة عظيمة الحجم عالية الحرارة، وتشع النجوم موجات كهرومغناطيسية على هيئة الضوء المرئي وغير المرئي بجميع موجاته. ويمكن بدراسة ضوء النجوم الواصل إلينا التعرف على العديد من صفاتها الطبيعية والكيميائية مثل درجة اللمعان و شدة الإضاءة ودرجة الحرارة إضافة إلى حجمها وكتلتها وتركيبها الكيميائي.

و السَّمَاء بناء محكم، خال من الفطور والفروج والشّقوق، وهو متوسّع بقوة الله (**وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**)، وقد أمكن قياس سرعة تحرك تلك المجرات وتوسعها وتراجعها عنا من خلال قياس خطوط الطيف لعدد من النجوم وثبت أنها تتراوح بين ٦٠,٠٠٠ - ٢٢٠,٠٠٠ كم/الثانية. ولعلّ هذه الإزاحة الحمراء للمجرّات التي تحقق سرعة ابتعادها العلاقة الخطية لقانون هابل دليل على أنّ هذه المجرّات مربوطة بجذب بناء مادّة مظلمة.

وخلق الله السماوات والنجوم قبل الإنسان ببلايين السنين، والنجوم مصابيح السماء، وهي مسخرة بأمره تعالى وقد جعلها منارات يهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، كما جعلها دالة على عظمته وقدرته وحكمته وبديع صنعه ، وطلب من الناس التفكر في خلقها، وجعل هذا التفكر دلالة على عمق الإيمان به تعالى بديع السماوات والأرض وفاطرها وخالقها.

وقد ورد ذكر النجم والنجوم ١٣ مرة في القرآن الكريم، وأقسم تعالى بالنجم « والنجم إذا هوى»، كما أقسم بالنجم الطارق (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)) [الطارق ١-٣] ، وأقسم بالخنس *الجوار الكنس ، كما أقسم بمواقع النجوم (**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)**) **[الواقعة:٧٥-٧٦]**، والقسم بالنجوم ومواقعها يحمل التحدي لعلماء الفضاء والفلك والفيزياء إلى يوم الدين، لدراسة هذا الكون الواسع والتفكر في هذه النجوم ذات الضخامة والسرعات، والإيمان أن هذا القرآن حق وأنه تنزيل من رب العالمين.

ويأتي إقامة هذا اليوم العلمي الثاني عشر الذي تقيمه الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة بالتعاون مع المركز الجغرافي الملكي الأردني والاتحاد العربي لعلوم الفلك والفضاء ويشارك فيه نخبة من العلماء والباحثين ليضيف لبنة جديدة لبناء صرح علمي إيماني فيما يتناوله من مواضيع عن السماء وبنائها وعن الكون واتساعه، وعن النجوم والاهتداء بها ، وعن مواقعها العظيمة وليشير إلى إعجاز القرآن الكريم في سبقه بالإشارة إلى إحدى حقائق الكون المبهرة التي لم يكن الناس يعرفون عنها شيئا عند نزول القرآن الكريم، ولا يزالون في كل عام يكتشفون المزيد من أسرار هذا الكون الواسع.

---

* رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة.

برنامج اليوم العلمي الثاني عشر

﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾

الإثنين ٢٤ ربيع الثاني ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٧/١/٢٣م

٩:٣٠ -٩:٠٠	الإستقبال وتسجيل أسماء المشاركين	
جلسة الإفتتاح:		
٩:٣٥-٩:٣٠	السلام الملكي وترحيب	د. منذر زيتون
٩:٣٥-٩:٤٠	آيات من القرآن الكريم	
٩:٤٥-٩:٤٠	عرض فيلم تعريفي بالجمعية	
٩:٤٥-٩:٥٠	كلمة رئيس الجمعية	م. حاتم البشتاوي
٩:٥٥-٩:٥٠	كلمة راعي الحفل «مدير المركز الجغرافي الملكي»	د.م. عوني محمد الخصاونة
١٠:١٠ -٩:٥٥	استراحة شاي	
الجلسة الأولى:		
١٠:٢٠-١٠:١٠	تقديم رئيس الحفل	د. عدنان حسونة
١٠:٤٠-١٠:٢٠	الورقة الأولى: وبالنجم هم يهتدون	د. عبدالقادر عابد
١١:٠٠ -١٠:٤٠	الورقة الثانية: فلا أقسم بمواقع النجوم	م. حاتم البشتاوي
١١:٢٠ - ١١:٠٠	الورقة الثالثة: هل يتوسع الكون بوتيرة متسارعة	د. محمود ابواللبن
١١:٥٠ - ١١:٢٠	مناقشة الأوراق	
١٢:١٠ - ١١:٥٠	استراحة صلاة الظهر	
الجلسة الثانية:		
١٢:٢٠ - ١٠:١٢	تقديم رئيس الجلسة	د. تيسير الفتياني
١٢:٤٠ - ١٢:٢٠	الورقة الثانية: وإنا لموسعون	أ.د. حسين العمري
١٣:٠٠ -١٢:٤٠	الورقة الثالثة: شذرات كونية	د. يوسف محمود
١٣:٣٠ - ١٣:٠٠	مناقشة الأوراق وتلاوة التوصيات	
١٤:٠٠ - ١٣:٣٠	الغداء	

الإعجاز العلمي في النبات

ألقى الدكتور أحمد شحروري* محاضرة علمية بعنوان «النبات غذاء ودواء» في الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة. وقد استهل الباحث محاضرته بالإشارة إلى أنه تناول آيات النبات في القرآن الكريم بخلفيته اللغوية متأملاً في نصوص الآيات مستفيداً من دراسات الآخرين العلمية التحليلية، وقد استعرض المحاضر فوائد النبات الغذائية في المحاور التالية:

١. قاعدة صحية في تناول الغذاء تنطق بها الآية الكريمة (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف:٣١]، والحديث النبوي الحسن «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه..»، مبيناً بعض أقوال الأطباء في أضرار التخمة، وما ورد من تعليق لعلماء غير مسلمين تضمن الإعجاب بحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. تفاوت القيمة الغذائية للنبات: وعرض تحت هذا العنوان لقوله تعالى: (وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) [الرعد:٤] مرجحاً أن المقصود بالأكل ليس مجرد الطعم، ولكن فوائد المأكول المتفاوتة في النبات برغم سقيها بماء واحد «تسقى بماء واحد».

٣. أهمية تنويع أصناف النبات للتغذية: وقد استعرض أكثر من نص قرآني في بيان تعدد أصناف النبات، وفضل الله في ذلك على صحة الإنسان وغذائه.

٤. أهمية تناول الفاكهة قبل الغذاء (وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١)) [الواقعة:(٢٠-٢١)] وما في ذلك من يسر في الهضم وامتصاص السكريات وما يتصل بذلك من فوائد صحية، أظهرها منع التخمة بعدم فقد الشعور بالشبع الذي يؤدي إلى عدم التوقف عن الأكل.

٥. القيمة الغذائية والدوائية: وتحت هذا العنوان سرد المحاضر بعض الفوائد الغذائية للنبات نقلاً عن المختصين، مشيراً إلى أن أهم مظاهر نجاح النبات في الدواء أنه عنصر تغذية ناجح ابتداءً.

وتأتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة المحاضرات الشهرية التي تقيمها الجمعية ويحضرها عدد من المختصين والباحثين. وقد أعقب المحاضرة مناقشات علمية وملحوظات من الحاضرين زادت من فائدة المحاضرة ووضحت بعض ما انطوى فيها. علما بأن أصل هذه المحاضرة مستلة من بحث نال به الباحث شهادة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن عام ١٩٩٩م.

* أستاذ شريعة في جامعة الزيتونة.

الاغترار بالعلم الحديث

لا يجوز أن يفرض على المسلمين الاعتراف بالتطور البيولوجي للإنسان الذي تراجع عنه مئات العلماء الغربيون وهو مخالف لعقيدة هذه الأمة.

القى الدكتور إسماعيل حمودة* محاضرة في الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة حول الإغترار بالعلم الحديث، وتلخصت المحاضرة بالآتي:

للعلم الحديث جاذبية واحترام، كما أن له سطوة وسلطان. فإذا كان المفكر الغربي الحر يتردد طويلا قبل أن يجرؤ على مخالفة التيار السائد في «العلم الحديث» خوفا من أن يتمّ قتله علميّا، فكيف سيكون موقف العالم المسلم الذي لا يزال يجاهد من أجل ترسيخ قدمه في ساحات العلم الحديث في مواجهة الاتهامات التي تكال لدينه باسم العلم الحديث؟

فبعض هؤلاء العلماء المسلمين الغيورين انبهروا بالعلم الحديث ونالت منهم سطوته ثم صدموا مما رأوه من بعض من يتناول مسائل العلم الحديث باسم الدين وباسم الإعجاز العلمي وهم لم يطلعوا عن ما فيه من كنوز وأسرار سبق بها العلم الحديث بأكثر من أربعة عشر قرنا، فتكونت عندهم آراء، فيها شيء من الحدة والجفاء، تدعو إلى الفصل التام بين الدين وبين العلم الحديث، كما تمت الدعوة إليها في وثائق ومؤتمرات. (وقد تم عقد أحد هذه المؤتمرات في عمان قبل أشهر معدودات وكان يركّز على مشاكل في طرف الإسلام تجعله غير متوافق مع طرف العلم، وقد دعى بعض المشاركين لنشر صحيفة مبادئ تدعو المسلمين إلى الاعتراف بصحة التطور البيولوجي للإنسان، وإلى الاعتراف بأن العلم حيادي لا يستطيع البرهنة لا على وجود الله تعالى ولا على عدم وجوده، كما يدعو إلى التخلي عن اعتقاد أن النصوص الدينية يمكن أن تفيد حقائق علمية. بل لقد كان هناك تشكيك بإمكانية أن تكون معجزات الأنبياء خارقة لقوانين الطبيعة.)

وعلى الرغم من احترام نوايا هؤلاء الحسنة إلا أنّ الحق لا ينال بردود الأفعال ولا بالانبهار بالكلام المعسول فالبحث عن الحق يتطلب حيادية و إنصافا ، والله هو الحق وقرآنه الحق وما عداه فهو باطل.

وأود أن أشير إلى أن العلم الحديث بتعريفه المتوافق عليه قاصر وله حدود لا يتجاوزها، فكثير من نجاحاته عطية إلهية ليس لها تفسير فلسفي مفهوم. فالنزعة العلمية Scientism التي تضفي هالة من القدسية على العلم بأن ترفض الاعتراف بأي شيء لا يقرره العلم هي نفسها غير علمية.

أما يصفه العلم الحديث بأنه «حقيقة علمية ثابتة» فليس بالضرورة صحيحا بسبب قاعدة «الالتزام المثودولوجي بالتفسير الطبيعي» التي لا يرتضيها العلماء المسلمون ولا العلماء المنصفون من غيرهم.

- أن موقف العلم الحديث من وجود الله تعالى بناء على المقدمات الفلسفية الصحيحة ليس حياديا.
- كما أنه ليس صحيحا أن الدين الصحيح لا يقدم أي معلومات علمية ؟ كما لا يجوز أن يفرض على المسلمين الاعتراف بالتطور البيولوجي للإنسان الذي تراجع عنه مئات العلماء الغربيون وهو مخالف لعقيدة هذه الأمة أن الله هو خالق البشر والكون.
- أن الشبهات المرفوعة ضد علميّة المذهب الأشعري بسبب أقواله في «السببية» وفي «القدر» سطحية و مردودة تنّم عن جهل مطبق بأسماء الله وصفاته.

ويبدو أن القائمين على هذا المؤتمر - الذي لم يحضره علماء مسلمون متخصصون-لم يقرأوا كتاب الله ولم يطلعوا على ما فيه من علوم الكون والإنسان ، وما فيه من بيان عن آياته تعالى في خلق الإنسان ، و في آفاق الأرض والسماوات ، وهي دعوات مشبوهة مريبة تحمل معاول الهدم لهذا الدين، وتتلبّس بلباس الغيرة عليه.

* أستاذ الفيزياء في جامعة عمان الأهلية.

شذرات كونية

د. يوسف محمود

سنتناول في محاضرتنا هذه بالحديث بضعة شذرات تتعلق بهذا الكون المحسوس Physical Universe الذي نعيش فيه:

بنية الكون

يتعلق حديثنا هنا بتطور تصورات البشر عن هذا الكون منذ بدء الخليقة حتى عصرنا الراهن. وتقرر الحقيقة القرآنية أن الله تعالى هو بديع السمات والأرض، وأنه هو فاطر السماوات والأرض ، وأنه خلق السموات والأرض في ستة أيام وأنه جل شأنه (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (فصلت: ١١-١٢) وقد حمل الرسل والأنبياء عقيدة الله وصفات الألوهية الحقة إلى أممهم. غير أن البشرية انحرفت في تصوراتها عن هذه الحقيقة وأخذت بأساطير من أنواع شتى ، ونسبوا إلى الذات الإلهية من الخرافات والشركاء ما لم يأذن به الله؛ فكان البابليون يرون أن السماء ترتكز على جبال في أطراف الأرض، وأن السماء زرقاء لكونها تتكون من حجارة ثمينة. وأن الجبال في الأرض مكان سكن الآلهة، والأرض المستوية سكن البشر وباطن الأرض مكان للموتى.

أما الإغريق فقالوا بفكرة الألهة العشرة التي تحمل الأجرام الفلكية وأضفوا صفات إلهية لهذه الأجرام وأنها خالدة الوجود وأزلية القدم حيث كان أرسطو يطلق عليها المملكة الأبدية kingdom of eternity. بينما في حقيقة الأمر في النص القرآني أن الله وحده هو الحي القيوم، وأنه الباقي وأن كل شيء هالك إلا وجهه. فكان تفكيرهم ينتمي جزئياً إلى المرحلة الثانية من مراحل التفكير البشري، وهي المرحلة الميتافيزيقة كما يقرر ذلك الفيلسوف الفرنسي أوجست كومت Auguste Comte في القرن التاسع عشر.

وقد بقي الأمر كذلك في أوروبا حتى بداية عصر النهضة العلمي الذي بدإ في القرن السابع عشر الميلادي حيث بدأ علم الفلك يتطور بصورة جادة متزامناً مع المرحلة الوضعية حسب تصنيف أوجست كومت. واستمر تطور علم الفلك تطوراً كبيرا حتى وصل إلى ما نراه الآن.

ونشير هنا إلى فرعين رئيسيين لعلم الفلك الخاص بالكون الواسع هما:

- **علم الكون التصويري cosmography** الذي يتألف من حقائق فلكية قائمة على أساس من الرصد الفلكي الدقيق والذي يتعلق فقط بما يقل عن ٣٪ من مجمل المادة الكونية،
- **وعلم الكون التفسيري cosmogony** الذي يتألف من تأملات نظرية عقلية قائمة على أساس من معطيات العلوم الفيزيائية النظرية، وهذه التأملات تتأثر بشكل كبير على الرؤى الفلسفية للعلماء.

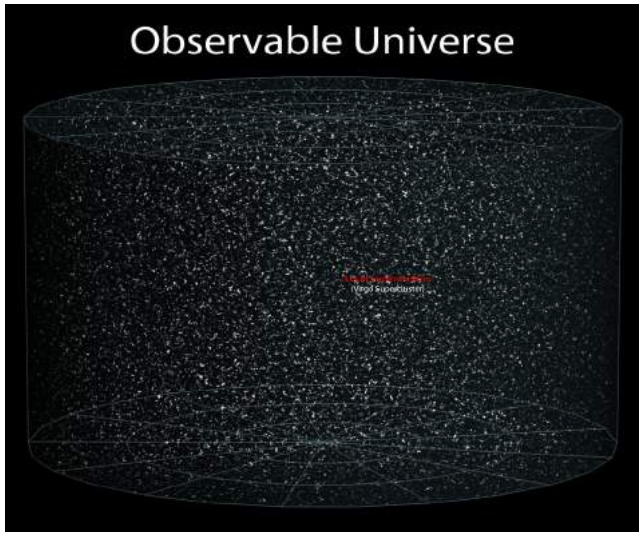

المادة المفقودة أو المظلمة missing or dark matter

إن ما يخضع للبحث الفلكي عبر عملية الرصد والمشاهدة لا يزيد عن ٣٪ من مجمل المادة التي يعتقد العلماء بوجودها في هذا الكون المحسوس. أما سائر المادة، والتي يطلق عليها العلماء اسم المادة المفقودة أو المادة المظلمة، فقد استدل عليها العلماء من خلال تأثيرها الجاذبي على المجرات وعناقيدها. ذلك أن هذه المادة لا تتأثر بالقوى الكهرو الضعيفة ولا بالقوى بالنووية القوية مما يجعلها لا تعكس الضوء الذي هو مجالٌ كهرومغناطيسي حيث لا يمكن رؤيتها، ومن هنا سميت بالمادة المظلمة.

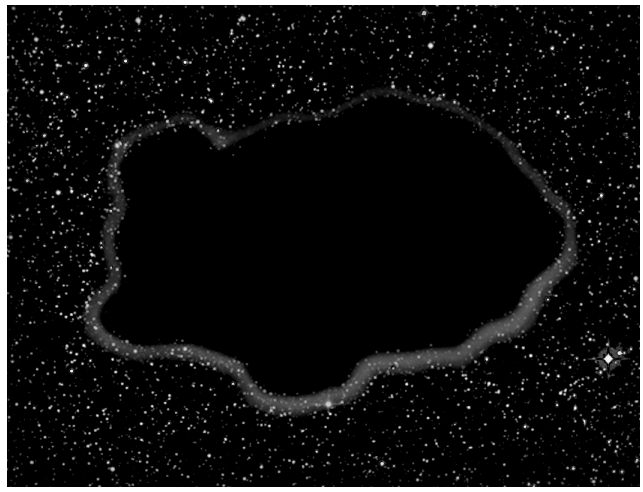

الثقوب السوداء Black hole

موضوع الثقوب السوداء موضوع شائك تتداخل فيه اعتبارات كمومية، واعتبارات تتعلق بقوة الجاذبية وأخرى تتعلق بنسبية آينشتين. إذ تمثل الثقوب السوداء إحدى مراحل التطور النجمي حيث يصل فيها النجم خلال انكماشه إلى حجم صغير جداً وكثافة هائلة بحيث تصبح قوته الجاذبية كبيرة إلى الحد الذي تمكنه من ابتلاع أية مادة قريبة منه. ويؤدي ابتلاعه المتتالي للمواد النجمية إلى المساهمة في صغر حجمه إضافة إلى زيادة مرافقة لشدة قوته الجذبية وبالتالي قدرته الهائلة على ابتلاع المزيد. و ومن المعلوم أن الثقب الأسود هو نجم متناه في صغره وفي حجمه حيث يكاد يكوّن متفردةً كونية هائلة الكتلة وهائلة القدرة الجذبية التي لا تستطيع المادة ولا حتى الضوء الفلتان من داخله، بيد أن هناك مسافات قريبة منه تعرف بأفق الحدث event horizon يمكن عندها انبعاث الإشعاع الكهرومغناطيسي والذي يسمى إشعاع هوكنغ.

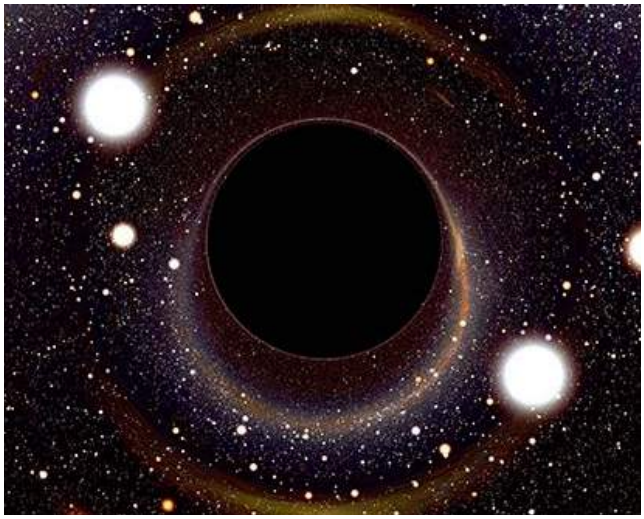

يدوية الكون Handedness of the Universe

يتعلق موضوع يدوية الكون بالتماثل بين اليمين واليسار في ظواهر الكون المختلفة ابتداءً من أصغر مكونات الكون وانتهاءً بأكبرها عبوراً بالكائنات الحية وبنيتها. فمن الملاحظ البين لدى العلماء أنه رغم أن القوانين الفيزيائية متماثلة بين اليمين واليسار إلا أن هناك الكثير من الظواهر الكونية تكسر هذا التماثل. ومن أمثلة ذلك: النباتات المتلولبة، والحلزونات البحرية، والأحماض الأمينية وأخيراً المحرات على المستوى الكوني. فما الذي رجح أحد النظريتين المرآتيين على الآخرى؟ حيث لا ترجيح دون مرجح؟

ظواهر النشأة

وتشمل هذه الظواهر كلا من نشأة الكرة الأرضية، ونشأة المجالات المغناطيسية الكونية، ونشأة المنظومة الشمسية إضافة إلى نشأة النجوم والمجرات، وكل ذلك يتعلق بعلم الكون التفسيري cosmogony حيث تغلب على ذلك التكهنات والتأملات العقلية المتضمنة العديد من التساؤلات التي لم يستطع العلماء الإجابة عليها حتى الآن. ولعل ذلك يعود إلى كون هذه التساؤلات تتعلق بالسؤال «لماذا» والذي مجاله الفلسفة وليس العلم، لأن البحث العلمي يعتمد على موضوع وصفي، أي كيف تحصل الأشياء، وليس له علاقة لماذا تحصل بهذه الطريقة دون سواها؟

* أستاذ الفيزياء في الجامعة الأردنية.

(فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)

م. حاتم البشتاوي

الإنسان على هذه الأرض لا يري النجوم أبداً، ولكنه يرى مواقع مرت بها النجوم ثم غادرتها، وفوق ذلك فإن هذه المواقع كلها نسبية وليست مطلقة

النجوم أجرام سماوية تزين صفحة السماء الدنيا ، ويهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، وهي مسخرة بأمره تعالى. و النجوم كروية أو شبه كروية غازية ملتهبة مضيئة بذاتها متماسكة بقوة الجاذبية على الرغم من بنائها الغازي. وهي هائلة الكتلة عظيمة الحجم و عالية الحرارة ، وتشع النجوم موجات كهرومغناطيسية على هيئة الضوء المرئي وغير المرئي بجميع موجاته. ويمكن بدراسة ضوء النجوم الواصل إلينا التعرف على العديد من صفاتها الطبيعية والكيميائية مثل درجة اللمعان و شدة الإضاءة ودرجة الحرارة إضافة إلى حجمها وكتلتها وتركيبها الكيميائي.

أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية المسبار "جايا" في ديسمبر ٢٠١٣ في مهمة مدتها ٥ سنوات لرصد مواقع بليون نجم من مجرّة درب التبانة وبناء نموذج ثلاثي الأبعاد وذلك لرصد حركتها واتجاهها، وهذا النموذج سوف يوفّر للعلماء صورة واضحة عن نمط حركة النجوم في مجرتنا. وقياس حوالي ٢٠٠ مليون نجم بدقة أفضل من ١٠ ٪.

ولا يمكن قياس أبعاد النجوم والمجرات بالمقاييس العادية ، حيث تعد سرعة الضوء البالغة ٣٠٠,٠٠٠ كم / ث أساسا لقياس المسافات القريبة ، بينما تعد السنة الضوئية البالغة ٩,٥ مليون مليون كم أساسا لقياس المسافات بين الشمس وسائر النجوم والمجرات ، وأقرب النجوم إلينا بعد الشمس هو النجم ألفا قنطورس الذي يبعد عنا ٤,٣ سنة ضوئية (٥٣٥,٠٠٠) مرة بعد الشمس عنا ، بينما يبعد عنا النجم القطبي حوالي ٤٠٠ سنة ضوئية، ويبعد منكب الجوزاء ١٦٠٠ سنة ضوئية، أما أشد النجوم بعدا عنا في مجرتنا فيقدر ب ٨٠,٠٠٠ سنة ضوئية.

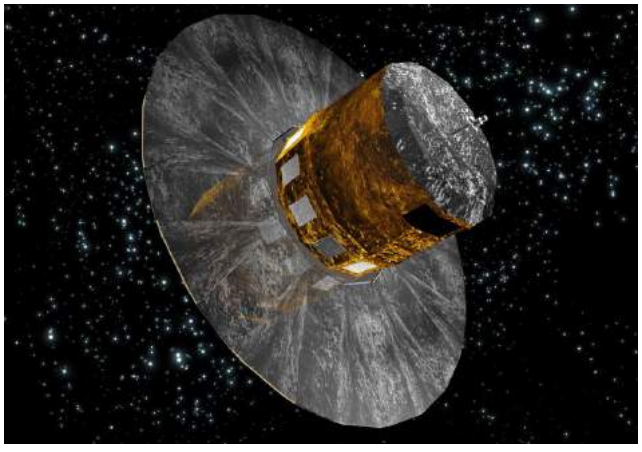

و تحتوي مجرتنا حوالي ٣٠٠ بليون نجم, وفي الجزء المدرك من السماء الدنيا يقدر العلماء ٢٠٠,٠٠٠ مليون مجرة على الأقل تسبح في ركن من السماء الدنيا . و أقرب المجرات إلينا تعرف باسم سحب ماجلان التي تبعد عنا ١٥٠,٠٠٠ سنة ضوئية.

وقد شبه أحد العلماء المجموعة الشمسية البالغ قطرها ١٢,٠٠٠ مليون كم برمّتها بحجم رأس الإبرة نسبة إلى حجم مجرة درب التبانة التي ننتمي إليها. ويبلغ من اتساع هذه المجرة أننا لو أننا قمنا بسوق سيارة من الأرض بسرعة ١٦٠ كم/ساعة، وقد نصل إلى مركز المجرة بعد ٣٤٥ بليون سنة تقريباً.

ولو تم تصغير حجم مجرة التبانة لتصبح بحجم يعادل حجم الولايات المتحدة الأمريكية، فسيكون حجم المجموعة الشمسية بحجم فنجان قهوة، بينما سيبلغ حجم الأرض أقل من أصغر ذرة غبار لا تكاد ترى من خلال أقوى مجهر في العالم! فما بالك بحجم الإنسان بالمنطق القياسي؟.

كما أن هناك ما يسمى النجوم العملاقة التي يبلغ حجم الواحد منها ملايين المرات بالنسبة للشمس أو أكثر كما يزيد لمعانها ألوف المرات ومنها على سبيل المثال الآتية:

يبعد عنا منكب الجوزاء Betelgeuse « النجم الأحمر فوق العملاق» مسافة ١٦٠٠ سنة ضوئية. وقطره ٦٣٠ قطر الشمس، ويزيد حجمه على ٢٧٤. مليون حجم الشمس .

يبلغ قطر أكبر نجمة تم اكتشافها Vy Canis Majoris ا ٢١٠٠ قطر الشمس، وحجمها يبلغ حوالى .٩٢٦١ مليون مرة حجم الشمس وتبدو الشمس بالنسبة لها كالفيروس

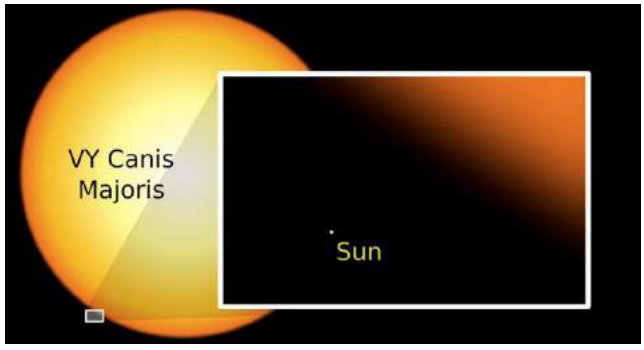

وهذه المعلومات لم يكن أحد يعلم عنها شيئا إلا بعد اكتشاف المقاريب ، وكان القدماء يعتقدون أن النجوم هي المسامير التي تثبت السماء ، وجاء القرآن العظيم وطلب منا أن ننظر إلى صفحة السماء ونتدبر عظمة الخالق الذي أبدعها وفطرها وخلقها وسخرها لخدمة الإنسان

والقَسم القرآني العظيم بمواقع النجوم يشير إلى سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى إحدى حقائق الكون المبهرة, والتي مؤداها أن النجوم من أعظم صور إبداع الله في الكون، والتي كشف العلم عنها أنها أفران كونية عجيبة يخلق الله تعالى لنا فيها كل صور المادة والطاقة التي ينبني منها هذا الكون المدرك.

والمقسم عليه : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ). وهو أن هذا القرآن كريم عظيم، وبالتالي فأنتم أكثر عجزاً أمام معرفة كنه وحقيقة كلام الله الذي أنزله في الكتاب المكنون ، ذلك القرآن الكتاب الكريم ، الذي جمع الله فيه للإنسانية كلها من الفوائد والمنافع مما لم يشتمل عليه أي كتاب سماوي سابق من أصول الدين ومن العقيدة والعبادة والحكم والأخلاق والمعاملات

هل يتوسع الكون بوتيرة متسارعة؟

د. محمود أبو لبن*

أثبت العالم الفلكي الشهير ادوين هابل (Edwin Hubel) في عشرينيات القرن الماضي ان المجرات تتباعد بعضها عن بعض، وذلك مما يعني ان الكون يتمدد مدللاً على ذلك بانزياح اطياف المجرات نحو اللون الاحمر. كما و قدم هابل علاقة رياضية تربط بين سرعة المجرة و بعدها عن الارض يمكن تطبيقها و حساب سرعة تباعد المجرة. و قد استطاعت نظرية "الانفجار الاعظم" تفسيرتباعد المجرات الامر الذي قدم دعماً كبيراً لما جاء به هابل من تباعد المجرات و تمدد الكون، الا ان السؤال الذي ما انفك يراود الفلكيين هو هل تمدد الكون يسير وفق سرعة ثابتة او متغيرة تسارعاً أو تباطؤاً؟

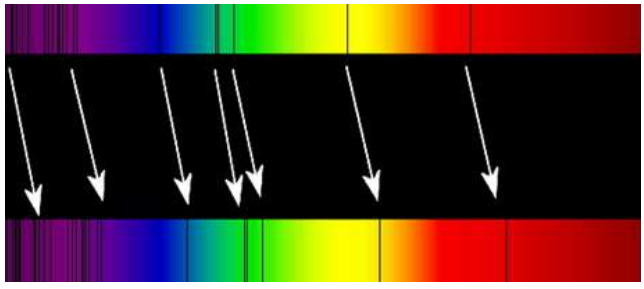

شكل ١ انزياح خطوط الامتصاص لاطياف المجرات نحو اللون الاحمر

وتحاول هذه المحاضرة الاحاطة بالدراسات التي تطرقت الى موضوع تمدد الكون اعتماداً على المشاهدات الفلكية قديمها و حديثها وابراز وجهات النظر المختلفة في هذا الصدد. فقد يظن البعض ان المسألة قد حُسمت لصالح الفريق الذي يقول بتمدد الكون بتسارعٍ مضطردٍ عام ٢٠١١م لدى منح جائزة نوبل في الفيزياء لثلاثة فلكيين هم سول بيرلمطرد، و بريان شميدت، و آدم رايز نظير اثباتهم بأن الكون يتمدد بتسارع مضطرد بناءً على معلومات فلكية تم رصدها لمستعرات عُظمى من فئة (Ia). الا ان فريقاً بحثياً آخرمن قسم الفيزياء في جامعة أكسفورد بقيادة البروفيسور صُبير ساركر نشر دراسة حديثة هذا العام يتحدى فيها ما جاء به الفريق البحثي الثلاثي اعتماداً على بيانات فلكية حديثة ل ٧٤٠ مستعر أعظم من فئة (Ia) و هو ما يعادل عشرة أضعاف البيانات التي بني سول بيرلمطرد و بريان شميدت و آدم رايز نتائجهم عليها في اثبات ان الكون يتمدد بتسارع مضطرد.

شكل ٢ مستعر عظيم نوع Ia/G٢٩٩

ويقول البروفيسور صُبير ساركران الفريق السابق قد أثبت فرضية التسارع المضطرد لتمدد الكون بافتراض وجود ما يُسمى بالطاقة القاتمة (Dark Energy) شغل معظم الكون بالاعتماد على معلومات و اهية لأنها اعتمدت على بيانات هامشية كمن يستنبط علاقة رياضية مخبرية بالاعتماد عل منحنى يمر في ثلاثة نقاط فقط في حين أن أقل عدد نقاط هو خمسة نقاط حتى يتضح شكل المنحنى الذي يمثلها وصولا الى استنباط العلاقة الرياضية التي تنتظمها. وان ما نشره البروفيسور صُبير ساركر و فريقه مثير للاهتمام و قد أدى الى وجود عاصفة من الاراء المثيرة للمؤيدين و المعارضين يجدر بالمهتمين متابعتها و الافادة منها.

* أستاذ الفيزياء في جامعة مؤتة.

وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

الملاحة البحرية العربية في المحيط الهندي

أ. د. عبد القادر عابد *

النجوم منارات كونية إلهية سخّرها الله، جل في علاه، لخدمة البشر في حياتهم على كوكب الأرض. (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ * إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الجاثية:١٣] فقد استخدمها، عرب الجاهلية مثلا، في تحديد الفصول والمواسم الزراعية ومواسم أنعامهم وفي حلّهم وترحالهم.

وقد امتنّ الله عز وجل، في أكثر من آية، على بني البشر بأن جعل لهم النجوم للاهتداء بها برا وبحرا قبل أن توجد الأجهزة الملاحية الحديثة .(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) [النحل:١٦]. (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ * قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [الأنعام:٩٧]. ويمكن للعارف بصفحَة السماء أن يهتدي بأي نجم، غير أن النجم القطبي الذي يبعد عنا ٤٠٠ سنة ضوئية يعدّ أفضل النجوم في هذا السياق، فهو يشير إلى الشمال الجغرافي الحقيقي، ويمكن أن يُرى في أي مكان من سطح الأرض في نصف الكرة الشمالي ، وأن يهتدى به في البر والبحر.

وقد تقدّم عرب جنوب جزيرة العرب في فنون الملاحة البحرية في بحر العرب والمحيط الهندي بحيث أصبحوا ظاهرة علمية عربية فريدة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. وقد تَوّج ذلك مجموعة من مَعَالِمَةُ البحر الأفذاذ. و»المعلم في اصطلاح رجال البحر، آنذاك، هو أمهر الملاحين في قيادة السفينة الشراعية، ودرجة المعلم أعلى من درجة الربان. بل هو أعلى درجات السلم المهني البحري». وعلى رأس هؤلاء المعالمة شهاب الدين أحمد بن ماجد الذي توفي بعيد عام ١٥٠٠ م.

لقد أتقن هؤلاء المعالمة الإبحار من جنوب إفريقية إلى جنوب شرق آسيا في طريقتين أو ديرتين كما كانوا يسمونهما: ديرة المُلّ التي يسيرون بها بمحاذاة سواحل البحر، وديرة المطلق حيث يعبرون المحيط نفسه بعيدا عن السواحل مبتدئين من ديرة على الساحل إلى ديرة أخرى بعيدة. وقد استخدموا في الاهتداء في أثناء المسير عدة وسائل نذكر منها:

النجوم النيُرة الشمالية والجنوبية والبروج التي عرفوا مطالعها ومداراتها وغروبها معرفة استخدام واستلال، لا معرفة قراءة في بطون الكتب. ولم يكتفوا باستخدام هذه النجوم مفردة بل إنهم كانوا يستدلون بالنجم المعين عنما يربطون علاقته بنجم أو نجوم أخرى إمعانا في دقة الاتجاه والمسافات التي يقطعونها.

الأَخْنان حيث قسّم معالمة البحر الهندي الدائرة الأفقية المحيطة بسطح الكرة إلى ٣٢ جزءاً أو جهة سموها أخنانا لأنها تقابل أخنان السفينة أي جهاتها المختلفة. وعلى كل خن منها نجم مضيء معروف. وقد حدد ابن ماجد الخن بالدرجات التي تساوي قبضة اليد وهي ممدودة أي ١١,٢٥ درجة. وقد وُضعت الأخنان على بيت الإبرة. وقد قسمت الأخنان إلى أجزاء أصغر منها كالاصبع الذي يساوي ربع ذُبّان وغيرها.

بيت الإيرة او الحقة وفي وسطهاالأخنان والجهات الأربعة والنجوم النيرة التي ترشد إلى ذلك

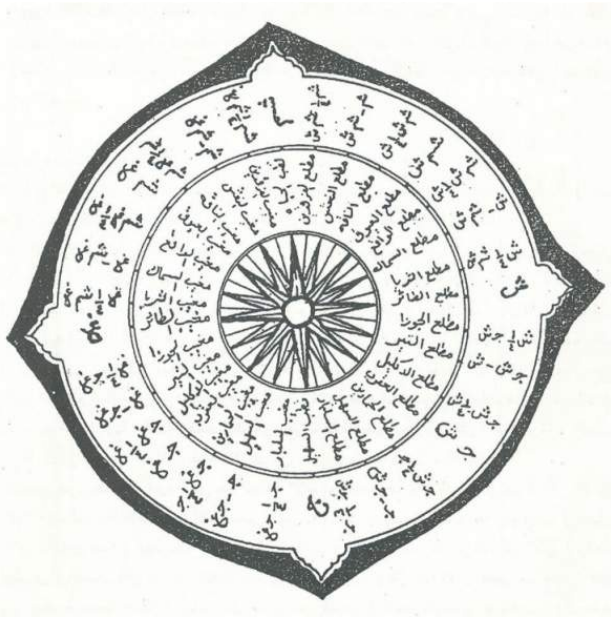

البوصلة او بيت الإبرة حيث يقول ابن ماجد إنه أول من وضع حجر المغناطيس في الحُقّة. فهو، في اعتقادي، مخترع البوصلة، برغم ادعاء الطليان أنهم هم الذين أوجدوها، وبرغم معرفة الصينيين لحجر المغناطيس وخصائصه. وقد وضعوا الأخنان وأجزاءها على بيت الإبرة.

العلامات البحرية مثل أشكال الجبال والأماكن على السواحل والجزر في عرض المحيط. حيث كانوا يقيسون المسافة (القياس) التي قطعوها بالدرجات أو أجزائها هبوطا أو ارتفاعا لنجم الجاه (القطب الشمالي) او غيره مستعملين وحدة الزام (جمع أزوام) التي تقاس بالبنان المضبوطة وهي مسافة مطلقة تساوي البعد بين نجم العيوق وذبّانه عنما يكون نجم جبهة الأسد على سمت الرأس.

ويستطيع القارئ أن يجد في كتبهم وصفا دقيقا جدا للمدن والأماكن على طول السواحل الممتدة من أقصى جنوب إفريقية غربا حتى الملايو في جنوب شرق آسيا شرقا، ووصفا وخرائط لا تقل تفصيلا عن جميع الجزر الموجودة في المحيط الهندي.

وقد عايش ابن ماجد، وهو شيخ كبير، فاسكو دي غاما الذي دار حول رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٧ ووصل كاليكوت في الهند ١٤٩٨. ويعتقد البعض أن ابن ماجد هو الذي أرشد البرتغالي في عبور المحيط الهندي، وينكر ذلك آخرون. ولذلك تفصيل يُعرض في حينه.

وإن من إعجاز القرآن الكريم أنه الكتاب السماوي الوحيد الذي أشار إلى أهمية النجوم، وسمى سورة النجم ، كما أقسم تعالى بالنجم إذا هوى وبمواقع النجوم، وجعل هذه المواقع في السماء لهداية المسافرين في ظلمات البر والبحر، ويأتي سبقه أنه نزل في أمة أمية ليس لديها بحار تركبها، وليس عندهم دراية بعلم الفلك وبالنجوم يتعرفون من خلالها طريقهم ومواقعهم الجغرافية، وجعل الله النجم القطبي منارة ثابتة في صفحة السماء تدل على الشمال الجغرافي الحقيقي وبالتالي يمكن بها معرفة الاتجاهات سواء كان المسافرون في عرض الصحراء او في أعماق المحيطات. وليس هذا فحسب بل كل النجوم لها خصائص ومواقع ثابتة في كل الفصول، وقد استطاع المسلمون تحديد جغرافية الأرض من خلال النظر إلى هذه النجوم بالأجهزة (الديرتين) التي صنعوها قبل صنع البوصلة.

* أستاذ الجيولوجيا في الجامعة الأردنية.

وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

أ. د. حسين يوسف العمري*

يبين هذا البحث أنّ هناك بناءً سماوياً مرفوعاً ومسوّى ومصقولاً يتكوّن من سبع طرائق أو طبقات. كما يبين البحث أيضا أنّ مجرّة درب التبانة التي يبلغ طولها ١٠٠,٠٠٠ سنة ضوئية وتضم حوالى ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نجم تقع قرب البناء السماوي الأوّل الّذي هو الحافة العلوية للكون.

وبناء السَّمَاء محكم، خال من الفطور والفروج والشّقوق، وهو متوسّع بقوة الله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)، وقد أمكن قياس سرعة تحرك تلك المجرات وتوسعها وتراجعها عنا من خلال قياس خطوط الطيف لعدد من النجوم وثبت أنها تتراوح بين ٦٠,٠٠٠ - ٢٢٠,٠٠٠ كم / الثانية. ولعلّ هذه الإزاحة الحمراء للمجرّات التي تحقق سرعة ابتعادها العلاقة الخطية لقانون هابل (Hubble) دليل على أنّ هذه المجرّات مربوطة بجذب بناء مادّة مظلمة.

وهذا البناء هو مصدر ما يسمى الطاقة المظلمة (Dark Matter) الّتي تتسبّب في مهاد وفرش الأرضين السّبع، قال تعالى: (وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) [الذاريات:٤٨]. (وَالأَرْضَ) يتمّ فرشها و مهادها في كلّ لحظة. وهذه المادّة المظلمة لازمة لانجذاب وتجمّع النجوم داخل المجرّة الواحدة، ولاجتماع المجرّات داخل العناقيد المجريّة.، والطاقة المظلمة لا تتناقص مع توسّع الكون، وتشير ظاهرة توسع الكون إلى تخلق كل من المادة والطاقة لتملأ المساحات الناتجة عن هذا التوسع، وهو ما يفسّرلنا ثبات البعد بين السَّمَاء والأرض.

ويشير العلماء إلى أن السماء هي مصدر الإشعاع الخلفي الكوني الميكرويّ المتجانس، والمتماثل المناحي الاتجاهية عند درجة الحرارة (٢,٧٢٥) كلفن، والتي تعكس قيمته موقع كلمة تفاوت في قوله تعالى « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت « [سورة الملك - ٣].

ويمثّل ثابت هابل معدّل التوسع الكوني، و يرجّح فريق من العلماء قيمة هذا الثابت «٧٥» وهذا الرقم يساوي رقم آية القسم بمواقع النجوم (٧٥). وبينما يرجح فريق آخر من العلماء قيمته العدديّة (٥٥) وهي قريبة جدّاً من رقم سورة الواقعة (٥٦) التي وردت فيها آية القسم بمواقع النجوم؛ والفرق «واحد» بين القيمتين العددية هو أقل من نسبة الخطأ في احتساب قيمة ثابت هابل.

كانت كثافة الطاقة المظلمة كبيرة في الكون بعد الانفجار العظيم مباشرة حيث كان الكون يتوسّع بتسارع كبير أثناء حقبة التضخّم (inflation)؛ أمّا في حقبة التمايز (decoupling)، فقد كانت الرؤية العلمية أنّ نسبة الطاقة المظلمة قليلة: (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا)، حيث كانت المادة المظلمة تشكل ٦٣ ٪ وهذا مما كان يعطي فرصة لتخلّق ذرات الهيدروجين ثمّ الهيليوم.

ويتمثل الإعجاز القرآني في الآية الكريمة (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) إلى استمرارية التوسع الكوني، والخالق سبحانه واسع عليم يوسع بناء السّماء في كلّ لحظة بعلمه وحكمته وقدرته. وقد دلّ ظاهر الآية على أنّ السماء واسعة (inflation) عندما خلقها الله تعالى، وأنّ التوسّع فيها دائم مستمر إلى يوم الدين. كما ثبت علميّاً أنّ الكون يتمدّد بشكل متسارع حتى ينشق ويتفطّر، وهذه الحقائق العلمية لم يفطن لها علماء الفلك والفيزياء إلا في الثلاثة عقود الأخيرة من القرن العشرين أي بعد أربعة عشر قرنا من نزول القرآن العظيم.

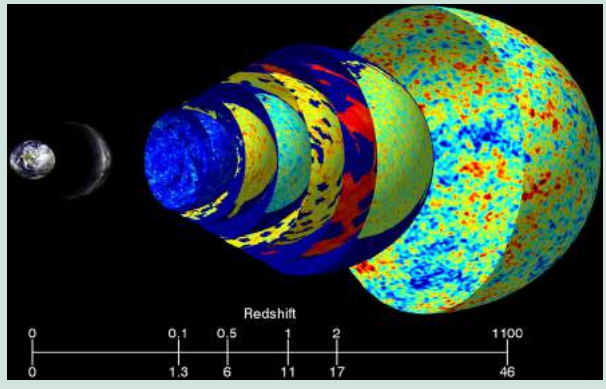

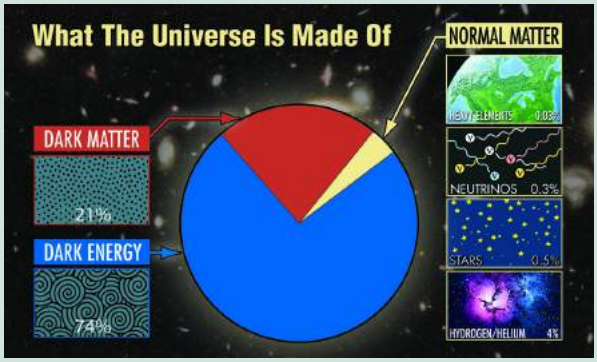

* أستاذ الفيزياء في جامعة مؤتة.

الجمال والعلاج الروحاني في القرآن الكريم

م.محمود جابر*

تبحث الرؤية الإسلامية في القرآن الكريم عن الجمال في محورين:المادة والروح. ويشمل هذا الجمال الخلق جميعا: الكون والإنسان، كما يشمل أيضا الجمال في الدنيا والآخرة. ويعد الجمال من أظهر الآيات الإلهية على صفحة الكون، فحيثما توجهت حواس الإنسان فسوف تلتقط لوحات جمالية غاية في الروعة والتناسق والعظمة والإحسان. وقد وردت ألفاظ عديدة تشير إلى الجمال في القرآن الكريم مثل: الزينة، والبهجة، والتسوية، والحسن، والزخرف، والحلية، والنضارة، والنضيد،والحبك. كما ورد في الحديث الشريف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:»إن الله جميل يحب الجمال». فالجمال إذن حقيقة أصيلة يزخر به الكون،وله وظيفة غيرالوظائف المادية الضرورية التي تحفظ الحياة للكائنات الحية،ذلك أن الجمال يشعر الإنسان بالمتعة، والسرور، والرضا، والسعادة،كما أنه دليل ظاهر وعظيم على قدرة خالقه ومبدعه، وهاديا للإنسان إلى الإيمان بالله عز وجل، لما لهذا الإيمان من دور في سعادته في الدنيا والآخرة.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور الجمال في حياة الإنسان في حال الصحة والمرض، واليسر والعسر،والغنى والفقر،والرخاء الشدة،والفرح والحزن،والسلام والحرب،... وغير ذلك من تقلب الأحوال،وتقاذف الأمواج. وما هو العلاج الروحاني في كل هذه الأحوال من منظور إسلامي؟ وذلك بدراسة نماذج من المواقف الحياتية، وخصوصا الصعبة والخطيرة منها،والتي قد تؤدي إلى قنوط الإنسان وانهياره أمامها. وكيف عالجها القرآن الكريم؟ والنتائج الإيجابية التي تحققت بطريقة فريدة ومميزة،ذلك أن منزل القرآن هو خالق الكون والإنسان، ويعلم ما يصلحه ويسعده في الدنيا والآخرة.

وردت كلمة «الجمال» في كتاب الله عز وجل في ثماني آيات وتبين: وصفاً للإبل (النحل:٦)، ووصفاً للصبر، (يوسف:١٨) و(يوسف:٨٣)، و(المعارج:٥)،ووصفاً للصفح (الحجر:٨٥)، ونعتا للتسريح (الطلاق) (الأحزاب:٢٨)، و(الأحزاب:٤٩)،ونعتا للهجر(المزّمّل:١٠).

تبين الآيات أن الجمال يكون في الصورة وتركيب الخِلقة، وقد ورد في آية واحدة، ويكون في الأخلاق والأفعال. ومن اللافت للنظر أن الجمال في الآيات السبع الأخرى جاء مقترنا بالصبر، والتسريح، والهجر، والصفح، وهي مواقف سلبية، فكيف اقترنت بالجمال؟

إن الإصرار على إضافة الجميل إلى عبارات الصبر والتسريح والهجر والصفح له أكثر من دلالة منها: أن الجمال إذا أضيف إلى أي شيء مهما كانت حدة خطورته يلين و يخف، فإذا الموقف الانفعالي المتوتر غير خارج عن السيطرة، وإذا كيد القريب والبعيد ينقلب عليه، وإذا تدبير العدو يتحول إلى نصر وتأييد، وإذا عدم رد الفعل يكون أجدى وأنفع من رد الفعل.

نستنتج مما تقدم إننا إذا ضبطنا تصرفاتنا ومواقفنا وانفعالاتنا وجعلناها خاضعة لمؤشر الجمال، فإنه سيحولها من السلب إلى الإيجاب، ومن الدمار إلى البناء، ومن التشتيت إلى التجميع، فإذا الهجر باعتباره موقفا انفعاليا يدل على السخط والتذمر، ينقلب آلية عودة إلى الوفاق، وإذا التسريح باعتباره دعوة للفراق وتشتيتا للشمل، يصير أداة لاتقاء الأسوأ وتجنب الفادح من التصرفات والأقوال التي تنجم عادة عن الجمع القسري لزوجين غير منسجمين، لا مودة تجمعهما، ولا رحمة تطيل حبل عشرتهما، وإذا الصبر الذي ينزل على النفس ثقيلا، يتحول إلى منهج لاستيعاب الصدمة كشرط ضروري لتجاوزها والانتصار على تبعاتها القاتلة، وإذا العفو الذي يُظن أنه صادر عن ذات ضعيفة لم تقدر أن تنتصف لنفسها ينقلب أداة لتوبيخ الآخر وإيلامه لدرجةِ إكراهه معنويا على طلب العفو والمغفرة. بهذا المعنى، يحول التعبير القرآني مفهوم الصبر،والهجر،والتسريح، والصفح، من اعتبارها مجالات للمعاناة والقسوة، وإطارا لتدمير الذات وإفناء الإرادة، إلى مجال جمالي يسلي به الإنسان روحه عن أحزانه، ويخفف به من وطأة الضغوط النفسية التي تجثم على صدره.

وبذلك يكون الجمال علاجا روحيا شافيا في مثل هذه المواقف التي لا تخلو منها حياة إنسان. فتذوق الجمال إذن، وأنس النفس وارتياحها واستمتاعها به، وممارسة الأعمال الخيرة والمعاني الجميلة، وعمل الخير والتسابق إليه، والمسالك النقية والنفوس التقية، وولوج جميع أبواب الإحسان، وتذوق حلاوة الإيمان وأثره في النفس، ورؤية جمالية اليسر في معاناة العسر، ورؤية جمالية الفرح في قلب الشدة، ورؤية المنحة في قلب المحنة، ورؤية انفساح الحياة في شدة الكرب، ورؤية سبل السلام والانخراط فيها، مهما كلف ذلك من مشاق،والعمل ليوم الخلود الذي كله جمال وسرور وبهجة ومتعة في جنات النعيم، كل ذلك يساهم في العلاج والوصول إلى حالة التوازن والسلام الداخلي الضروري لصحة الإنسان وسعادته.

* مهندس زراعي ومحاضر سابق في الجامعة الأردنية وخبير في التحسين الوراثي لحيوانات المزرعة وعضو إدارة الجمعية.

الحكمة الطبية في غض البصر

أ. أسامة محمد مطير *

قال تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) [النور:٣٠]

لقد أولت النصوص الشرعية في الاسلام اهتماما ملحوظا في أمر الناس بغض البصر عن المحرمات أو المثيرات الجنسية.

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم متابعة النظر أو قطعه عن الاستمرار بالمشاهدة للمحرمات او المثيرات الجنسية.

بقوله: يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الاخرة [أخرجه الترمذي وحسنه الألباني].

لقد كان النظر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى امرأة أو رجل بشهوة ولم يكن هناك صور، ثم جاء عصر التصوير الفوتوغرافي والسينمائي، فازدادت مخاطر مغريات النظر، ثم انفجر عصر المعلوماتية والانترنت، فاصبح بامكان المرء، الحصول على مليارات الصور المحرمة في خلوته.

وقد اصبحت هذه الوفرة الاباحية الرقمية، تؤرق اهتمامات الباحثين، بسبب الاشكاليات المجتمعية والنفسية والطبية التي رافقت هذا الانفجار الاباحي.

ولاحظ الباحثون غلاقات طردية بين النظرة المحرمة والجرائم الاخلاقية والجنائية وانهيار مؤسسة الاسرة والمجتمعات.

وقد اثبتت التجارب والملاحظات العلمية، ان اطلاق النظر على مصراعيه في الانترنت وغيره قد يؤدي الى ادمان طبي وفيسيولوجي حقيقي، يرافقه نفس التغيرات الكيميوفيسيولوجية التي يعاني منه المدمنون.

لقد قدر المختصون الاقتصاديون في الولايات المتحدة الامريكية خسائر بقيمة ١٩ مليار دولار من جراء تضييع اوقات الدوام في مشاهدة المواقع الاباحية.

وهناك علاقة وطيدة بين المجتمعات المنفتحة اباحيا وانهيار منظومة الاسرة.

وقد بينت الابحاث الاخيرة ان قطع النظر وصرفه عن المحرمات يؤدي فعلا الى توقف التفاعل الكيميوفيسيولوجي الدماغي في اتمام مراحل الاثارة الجنسية التي قد تنتهي بالفعل المحرم او الجريمة الجنسية.

* عضو مؤسس للجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة.

* شاركت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة في مؤتمر الكرك القرآني في جمعية المحافظة على القرآن الكريم ضمن مشاركة الجمعية في الفعاليات العامة

نظرة علمية في إعجاز

آية (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ * كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [القصص ٨٨]

وآية (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَات) [إبراهيم ٤٨]

أ.د.عبد القادر عابد

هل تموت الأنهار والبحار والجبال والقارات؟ وهل تموت الأرض نفسها؟ وهل تموت الشمس والقمر والكواكب والنجوم والمجرات؟ وهل يفنى الكون جميعه؟

الإيمان بوحدانية الله هو أساس العقيدة الكبرى في الإسلام. من قال بها نجا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ) [النساء:٤٨]. ومن ثم، كثرت آيات القرآن الكريم التي تدعو العقل البشري إلى التفكّر والتدبّر والنظر والتبصّر فيما حولنا من أشياء ومظاهر وظواهر، كوسيلة منطقية للاهتداء إلى وحدانية الله والإيمان بها.

كلمتا (كل شيء) ليستا خاصتين بالكائنات الحية بل مطلقتان تشملان الأحياء والجماد. ثم إن كلمة (كل) وكلمة (شيء) كل منهما تفيد التعميم بمعنى كل ما هو موجود، لا في الأرض فحسب بل كل ما في الكون وذلك لعدم وجود ما يخصص معناهما. وفي المعجم الوسيط صفحة ٥٠٢ من الجزء الأول، (الشيء): الموجود وما يتصوره بخبر عنه. وفي لسان العرب في باب (شيأ) قال ابن منظور (الشيء معلوم أي معروف معناه). ولم يزد على ذلك كلمة واحدة بل انصرف للحديث في أصل كلمة شيء وجمعها وإعرابهما. وبالتالي فالشيء لغة كل ما هو موجود إنسانا كان أو حيوانا أو نباتا أو جمادا. وعندما سبقتها (كل) أصبح (الشيء) مطلقا لا تخصيص لما يندرج تحته. وليس في هذا التفسير تقعّر أو ليّ لمعنى الآية بل هو ما يفهمه العربي مباشرة من مجموع كلمات الآية وسياقها.

نعلم أن الإنسان يموت لأننا نراه عيانا. ونعلم أيضا أن كل أشكال الحياة تهلك أو تموت لأن ذلك ماثل أمامنا. فقد يعيش بعضها مئات أو آلاف السنين، لكنها في النهاية تفنى. فهل صحيح أن كل ما على الأرض من جماد يموت؟ هل تموت الأنهار والبحار والجبال والقارات؟ وهل تموت الأرض نفسها؟ وهل تموت الشمس والقمر والكواكب والنجوم والمجرات؟ وهل يفنى الكون جميعه؟ الجواب على ذلك (نعم)، قولا واحدا لا مرية فيه ولا نقاش. والفرق بين كل هذه الأشياء هو طول البقاء فقط. وهذا هو موضوع حديثنا إليكم.

يقفز إلى الذهن، بعد هذه المقدمة، سؤال لا بد من الإجابة عليه هو: من علّم النبي الأمّي، محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أن كل شيء، بهذا المعنى الذي ذهبنا إليه، سيفنى؟ المعطيات العلمية التي نعرفها اليوم عن هلاك الأشياء جميعها التي في الكون لم تكن معروفة في زمنه، لا له ولا لغيره، ولم تصبح معروفة إلا حديثا. إنه علم الله الواحد الأحد، جلّ في علاه، الذي أوحى به إلى نبينا عليه الصلاة وأجل التكريم.

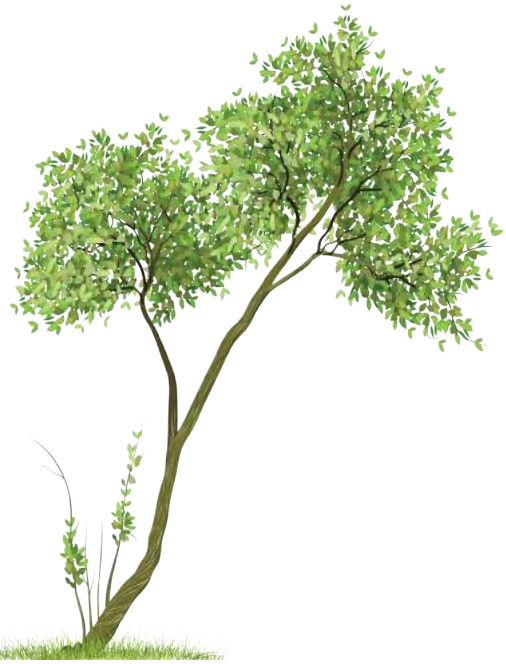

تعريف بالمركز الجغرافي الملكي الأردني

د.م. عوني محمد الخصاونة*

انبثقت فكرة تأسيس المركز الجغرافي الملكي الأردني عام ١٩٧٥ من حاجة البلاد الملحة إلى جهة حكومية رسمية تتولى القيام بكافة أعمال المساحة ورسم الخرائط والتصوير الجوي والفضائي لسد إحتياجات المملكة والدول العربية الشقيقة في هذه المجالات.

ويعتبر المركز الجغرافي من المؤسسات الوطنية الرائدة التي تعمل ضمن رؤى مستقبلية واضحة من خلال نشر مفاهيم الأداء المتميز والجودة والشفافية وتطوير الأنظمة والخدمات من أجل الوصول إلى خدمات مساحية (أرضية، جوية، فضائية) وخرائطية ومعلومات جغرافية موثوقة ذات دقة عالية تخدم أغراض التنمية الشاملة، وتتوفر بشفافية ويمكن الحصول عليها بإجراءات بسيطة، من خلال موظفين أكفياء متميزين، وقد أُنيط بهذا المركز الجغرافي حصرياً التعامل مع المعطيات المساحية والتصوير الجوي وإنتاج الخرائط بكافة أنواعها ومقاييسها، وتوفير المعلومات الجغرافية والتعامل مع الصور الفضائية وتطبيقات الإستشعار عن بعد في شتى المجالات، وخاصة الكشف عن الموارد الطبيعية وإدارتها خدمة لمسيرة الوطن التنموية.

والمركز الجغرافي لا يألو جهداً في السعى الدؤوب لإستيعاب ما يطرأ من تقدم وتطور وتحديث في العمل المساحي والخرائطي، للمساهمة في تطوير القدرات الفنية خدمةً للقطاعين العسكري والمدني في المملكة، وطبقاً لقانونه المؤقت رقم ٣٢ لسنة ١٩٧٥، والذي أصبح دائماً بالقانون رقم ١٨ لسنة ١٩٨٦ وتعديلاته، فإنّ ملاك المركز الجغرافي يتكون من مدنيين وعسكريين يعملون معاً في توائم وتناغم قلّ نظيره، وقد حدد القانون المشار إليه أعلاه مهام وواجبات المركز الجغرافي والتي تتمحور حول تأسيس وإدامة الشبكة الجيوديزية وجميع نقاط مثلثات الدرجات الكبرى وتقديم المعلومات الضرورية لدائرة الأراضي والمساحة في هذا الصدد، وإنتاج الخرائط الطبوغرافية من مختلف المقاييس للمتطلبات الدفاعية والتنموية، والقيام بالتصوير الجوي حسب المقاييس المطلوبة لجميع الوزارات والدوائر الحكومية، وتقديم النصح للوزارت والمؤسسات في كل ما يختص بتدريب الفنيين في الشأن المساحي والخرائطي ومواكبة التطورات الحديثة في كل ما يختص بهذه المجالات. ويبين الشكل التالي الهيكل التنظيمي للمركز الجغرافي الملكي الأردني:

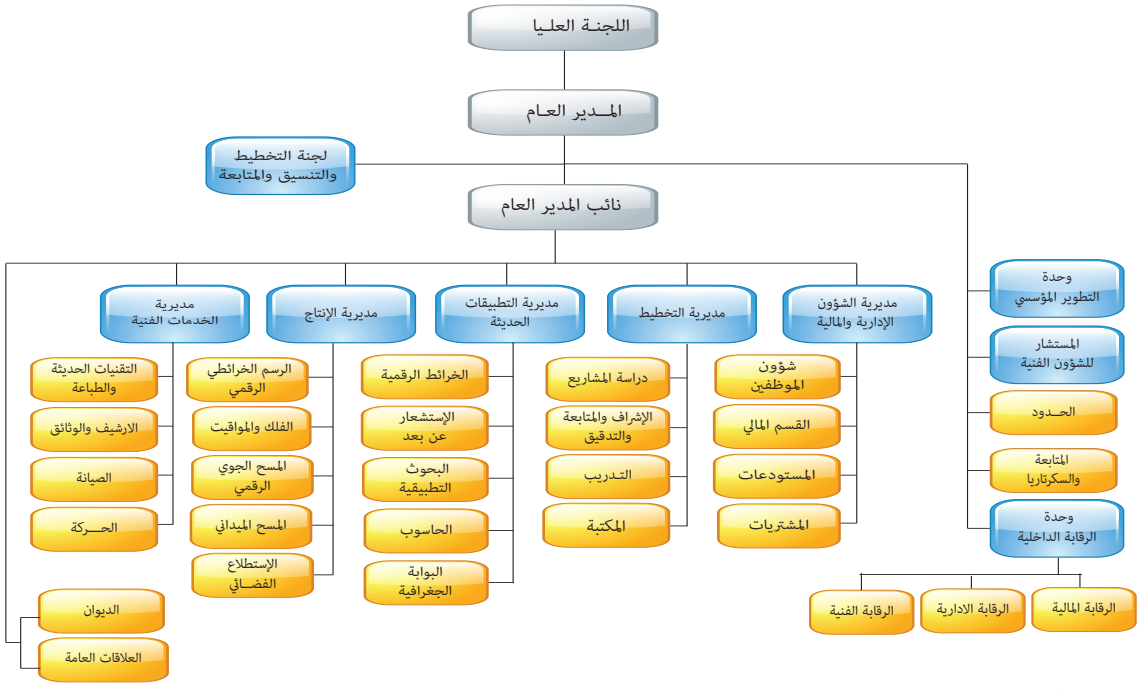

وتتألف اللجنة العليا للمركز الجغرافي من أصحاب المعالي والعطوفة المذكورين تالياً، وهي التي تحدد السياسة العامة للمركز وفق الرؤى والتوجهات الملكية السامية والحكومة الرشيدة.

الرئيس: مستشار جلالة الملك للشؤون العسكرية / رئيس هيئة الأركان المشتركة، أما الأعضاء فهم:

رئيس هيئة العمليات، مدير عام المركز الجغرافي الملكي الأردني، مدير المساحة العسكرية، مدير عام دائرة الأراضي والمساحة، أمين عام وزارة الزراعة، أمين عام وزارة الأشغال العامة والإسكان، أمين عام وزارة الشؤون البلدية، أمين عام وزارة التخطيط والتعاون الدولي، أمين عام سلطة وادي الأردن.

ويبلغ عدد موظفي المركز الجغرافي المدنيين (٢١١) موظفاً وموظفة، ولا يوجد فروع للمركز الجغرافي الذي يقع مبناه في منطقة الجبيهة في عمان، بين كل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومدينة الحسن العلمية.

بلغت موازنة المركز الجغرافي لعام ٢٠١٤ المخصصة له في موازنة الدولة (٢٣٦٧٠٠٠) دينار منها (١٢٥٣٠٠٠) رواتب وعلاوات، و(٢٩٧٠٠٠) نفقات رأسمالية، و(١٧٦٠٠٠) نفقات تشغيلية، والجدير بالذكر أن جميع إيرادات المركز الجغرافي من المشاريع التي ينفذها للقطاعين العام والخاص، ومبيعات الخرائط والصور الجوية والدورات التدريبية ورسوم البرامج الدراسية تصب في إيرادات الخزينة العامة للدولة، علماً أن المركز الجغرافي يقوم بأعمال ومشاريع تحمل طابعاً وطنياً لخدمة المسيرة التنموية، كونها إيرادات غير منظورة، كعمليات ترسيم الحدود مع الدول المجاورة، وتزويد القوات المسلحة/ الجيش العربي بالخرائط والصور الجوية والفضائية والمعلومات الجغرافية والتدريب عليها، ودعم العملية التعليمية، وإجراء البحوث والدراسات التطبيقية التنموية ودعم الباحثين وطلبة الدراسات العليا بالجامعات الأردنية.

ويفخر المركز الجغرافي الملكي الأردني ويعتز بمساهمته في دفع عجلة التنمية في وطننا العزيز، وخاصةً بتنفيذه جُملةً من المشاريع الوطنية الهامة، وقيامه بالعديد من النشاطات ذات المردود الايجابي مادياً ومعنوياً وإقتصادياً على الوطن والمواطن على حدٍ سواء، ومن هذه الاعمال والمشاريع:

١. تأمين غطاء كامل للمملكة الأردنية الهاشمية من الصور الجوية الحديثة ٢٠١٤/٢٠١٥، وإدخال تقنية التصوير الليداري في المملكة لأوّل مرّة، واستخدامها في دراسة مخططات إنشاء المفاعل النووي الأردني،
٢. إعادة فتح وإنشاء كلية المركز الجغرافي الملكي الأردني للعلوم المساحية لرفد السوقين المحلي والاقليمي بتخصصي المساحة ونظم المعلومات الجغرافية وتطبيقات الاستشعار عن بعد،
٣. إحتضان المركز الجغرافي للمركز الاقليمي لتدريس علوم وتكنولوجيا الفضاء لدول غرب آسيا تحت مظلة الامم المتحدة،
٤. رئاسة الشعبة العربية لخبراء الاسماء الجغرافية والتصدي لتهويد الاسماء في فلسطين المحتلة،
٥. تنفيذ مشروع دراسة الاحواض المائية الجوفية المشتركة في دول الاسكوا، وتشمل دول شبه الجزيرة العربية، العراق، سوريا، لبنان، مصر، فلسطين بالإضافة إلى الاردن،
٦. تحويل كافة الخرائط التي تستخدمها القوات المسلحة الأردنية/ الجيش العربي من نظام التربيع العربي الموحد(AUS) إلى نظام تربيع ميركاتور المستعرض العالمي الموحد (UTM)،
٧. مشاركة المركز الجغرافي في التعداد السكاني العام في المملكة، وتقديم المعطيات الجغرافية من خرائط وصور جوية وفضائية حديثة لدائرة الإحصاءات العامة للقيام بهذا

المشروع الوطني الهام المزمع اجراؤه في تشرين الثاني ٢٠١٥ من العام الحالي،

٨. إنشاء بعض الاقسام الفنية النوعية في المركز الجغرافي كقسم الاستطلاع الفضائي، وقسم الفلك والأهلّة والمواقيت،

٩. انتخاب الاردن ممثلاً بالمركز الجغرافي الملكي نائباً لرئيس اللجنة العربية لخبراء الأمم المتحدة لإدارة المعلومات الجغرافية المكانية العالمية (UN-GGIM:Arab States)،

١٠. إستعانة الحكومة بموظفي المركز الجغرافي الملكي لإتمام معاملات المواطنين المتعطلة لدى دائرة الاراضي والمساحة خلال اعتصام موظفي الدائرة في شهر ايلول ٢٠١٢،

١١. إنشاء البوابة الإلكترونية للمعلومات الجيومكانية الوطنية (SDI-JORDAN) التي تتيح إنتاج وتبادل البيانات والمعلومات الجغرافية والجيومكانية بين مختلف المؤسسات الوطنية في القطاعين العام والخاص،

١٢. تأهيل وتدريب مهندسي ومساحي مختلف بلديات المملكة على أنظمة المعلومات الجغرافية واعداد المخططات الشمولية، وتحليل وقراءة الخرائط والصور الجوية والفضائية، والأسماء الجغرافية وتوحيد كتابتها، ١٣. عضوية المركز الجغرافي الملكي لعدد من الروابط العالمية ذات العلاقة مثل الرابطة الدولية للفوتوغرامتري والاستشعار عن بعد(ISPRS)، لجنة الامم المتحدة للاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي (UNCOPUOS)، إدارة المعلومات الجيومكانية العالمية (UNGGIM)، خبراء الأمم المتحدة للأسماء الجغرافية (UNGEGN)، الاتحاد الدولي للجيوديزيا والجيوفيزياء (IUGG) وغيرها، ١٤. حصول موظفي المركز الجغرافي على جائزة الموظف المثالي في الخدمة المدنية على مستوى المملكة للعام الثالث على التوالي ٢٠١٢- ٢٠١٤، والتي تعتمد على معايير ابداعية وإنجازات عملية، وحصوله على جائزة افضل وحدة موارد بشرية لعام ٢٠١٤ على مستوى الخدمة المدنية في المملكة.

ومن الجدير بالذكر انَّ المركز الجغرافي الجغرافي الملكي كمؤسسة حكومية يرتبط بدولة رئيس الوزراء / وزير الدفاع، ويخضع للقوانين والأنظمة المعمول بها، وخاصة فيما يتعلق بالمالية واللوازم العامة، كما يخضع موظفيه - كباقي مؤسسات الدولة - لنظام الموارد البشرية المعمول به في المملكة، ولنظام الخدمة المدنية رقم ٨٢ لسنة ٢٠١٣ وتعديلاته . وهكذا فالمركز الجغرافي الملكي يُعتبر صرحا علميا متميزاً ومتخصصا في العلوم المساحية وإنتاج الخرائط بكافة انواعها ومقاييسها وعنوانا بارزا من عناوين النجاح التي يشهدها الوطن العزيز وسيبقى كذلك بعون الله، في ظل راعي مسيرتنا و نهضتنا المباركة سيد البلاد حضرة صاحب الجلالة الهاشمية القائد الاعلى للقوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه.

صورة جوية مائلة لجسر عمان المعلق

* مدير عام المركز الجغرافي الملكي الأردني

بشارات النبوة قبل البعثة

د. تيسير الفتياني

ضمن فعاليات الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة الشهرية، ألقى الدكتور تيسير الفتياني محاضرة حول «بشائر النبوة قبل البعثة» وقد تلخصت بالآتي

رسالة النبي صلى الله عليه وسلم هي أعظم الرسالات وأشملها، وقد أحاطها الله بعنايته وشملها برعايته، وجعل لها دلائل باهرة وعلامات ظاهرة، قبل ولادته وقبل مبعثه صلى الله عليه وسلم، وكانت هذه الدلائل بشائر على بعثته، وما ستحمله تلك البعثة من خير للبشرية جمعاء، وهداية إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وقد اشتملت هذا البشارات ما يأتي:

أولاً: البشارات في الملأ الأعلى.

ثانياً: بشارات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ثالثاً: بشارات أهل الكتاب من أخبار اليهود ورهبان النصارى.

رابعاً: بشارات الكهان.

خامساً: هواتف الجان.

سادساً: بشائر النبوة عند ولادته صلى الله عليه وسلم.

إن الله تعالى بعث إلينا وإلى الأمم نبياً أمياً ليس بفظ ولا غليظ القلب ولا صخاب في الأسواق، سدده لكل جميل، ووهب له كل خلق كريم، ثم جعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى في ضميره، والحكمة في مقولته، والوفاء طبيعته، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدى ملته، والإسلام دينه، والقرآن كتابه، اسمه أحمد، هدى الله به من الضلالة، ورفع به ذكر العرب بعد الخمالة، وجمعهم بعد الفرقة، وألف به بين قلوبهم المختلفة، وجعل أمته خيرأمة أخرجت للناس، قرابينهم دماؤهم، وأناجيلهم فيصدورهم، رهباناً في الليل،ليوثاً بالنهار .. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم.

دورة الإعجاز القرآني

أقامت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة دورة علمية في الإعجاز القرآني، بمشاركة ثلة من العلماء والمتخصصين، على مدار خمسة أيام في خمسة أسابيع، وقد استفاد من هذه الدورة ما يزيد عن ٢٠ متدرباً ومتدربة، من مختلف الفئات العمرية ومن كلا الجنسين.

وقد كان برنامج المحاضرات في الدورة كالآتي:

اليوم	الموضوع	المحاضر
الأول	مفهوم الإعجاز وتطوره	أد. أحمد شكري
الثاني	الإعجاز البياني وتطبيقاته	أد. عودة أبو عودة
الثالث	الإعجاز العلمي وتطبيقاته	م. حاتم البشتاوي
الرابع	الإعجاز التشريعي وتطبيقاته	د. سامر القبج
الخامس	الإعجاز الغيبي وتطبيقاته	د. تيسير الفتياني

وفي ختام الدورة أقيم حفل نهائي تم فيه تكريم المحاضرين وتوزيع الدروع عليهم تقديراً لجهودهم، كما تم توزيع الشهادات على المتدربين.

البيان القرآني: مفهومه ووسائله

د. عودة أبو عودة

ألقيت محاضرة بعنوان: البيان القرآني: مفهومه ووسائله، ضمن محاضرات مقررة في دورة في الإعجاز القرآني، التي نظمتها الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة، تحت المحور المعنون بـ: الإعجاز البياني وتطبيقاته.

وقفت مع المتدربين على أساسيات في الإعجاز بشكل عام، والإعجاز البياني بشكل خاص، تحت العناوين الرئيسية الآتية:

- البيان: أصل المصطلح ودلالته.
- الكتاب تشريع، والقرآن معجزة، والبيان تحدٍّ دائم.
- البيان القرآن والبيان العربي.
- وسائل البيان القرآني وذلك في:

- الحروف (الكشف عن دلالات النفس باستخدام بعض الحروف).
- الكلمات (الأسماء والأفعال).
- الجمل والتراكيب، وذلك بالوقوف على:

١. اختلاف صيغ الأفعال من حيث الزمن، والبناء للمعلوم والمجهول، ومن حيث اللزوم والتعدي والمجرد والمزيد.
٢. إعمال المشتقات عمل الفعل.
٣. التقديم والتأخير
٤. التعريف والتنكير.
٥. الحذف والذكر.
٦. الإفراد والتثنية والجمع.
٧. تنوع الصيغ الصرفية.
٨. تنوع الأساليب بين القسم والنداء والشرط والتعجب والتمني والرجاء وغيرها.

- خصائص البيان القرآني.

وقد انتهت المحاضرة إلى أن البيان القرآني متكامل، يلتقي فيه الشكل والمضمون في بناء واحد متماسك لا يمكن الفصل بينهما. والمرء مهما قال في البيان القرآني، فإنه يحس في نهاية المقال أنه لم يقل شيئاً بعد، وقد:

قلنا ونرجع بعدها ونقول فإن أحاديث البيان تطول

الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم

سامر مازن القبج

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [فصلت ٤١-٤٢]

إنه لقرآن عظيم، فهو كلام الله عز وجل، معجز كلما ذكر الإعجاز، كلام الله يتحدى العلماء والأدباء والفصحاء والنقاد؛ يتحدى الفقهاء والأصوليين، كلما نطق بحرف أو كلمة أو آية عجز الخلق أمامه عن الإتيان بمثله، بمثل كلماته وبيانه وأحكامه ومعانيه ومراميه.

هو المعجزة الدائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، معجزة باقية ببقاء الشريعة، ودائمة بدوام الإسلام، فهو معجزة الإسلام الدين الخاتم، ويعاين إعجازه من كان في عصر النبوة ومن أتى بعده إلى يوم القيامة.

ومن أقوى أسباب إعجاز القرآن أحكامه وشريعته، فآيات الميراث والطلاق والعقاب والمساواة تدل على أنها ليست من صنع البشر، وليست من صياغة فكر أو عقل، تحار فيها العقول، وتتناقض حولها الفكر، فلم يبق إلا أن تكون من صناعة خالق البشر والعالم بهم جل وعلا.

مفهوم الإعجاز وتطوره

أد. أحمد شكري*

تضمنت المحاضرة بيان معنى الإعجاز لغة واصطلاحا، ومعنى المعجزة، والإجابة عن سؤال: لماذا لم يرد لفظ المعجزة في القرآن الكريم؟ وهل التحدي شرط في المعجزة؟ والحاجة إلى المعجزة مع الرسالة ودورها في التأييد، وخصائص معجزة القرآن، وبيان معنى أن القرآن معجز؟ ومراحل التحدي هل كانت تنازلية؟ وما دلالة ذلك؟ ومواقف المشركين من إعجاز القرآن تحديدا ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، ونشأة مصطلح الإعجاز وبدء التأليف فيه: بدءا من الإشارات إلى الرسائل إلى الكتب إلى التطبيق إلى التوسع إلى التفريع.

ثم رحلة تاريخية بإيجاز شديد مع المؤلفات في الإعجاز إلى العصر الحاضر، وبيان أوجه الإعجاز بين المبالغة في عدها وقصرها في وجه واحد، ومكمن الإعجاز في القرآن أو موضع الإعجاز فيه، وهي مسألة دقيقة من مسائل هذا العلم، وبعدها تم عرض خصائص القرآن العظيم في نظمه ومحتواه، وأن الخوض في هذا العلم ممن لا يحسنه أدى إلى إشكالات عديدة، وفي نهاية المحاضرة دار حوار حول مضمونها وأسئلة من الجمهور اتسمت بالعمق والفهم.

* أستاذ التفسير في الجامعة الأردنية ونائب رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

تقرير مشروع مداد البيان

زار الاستاذ الدكتور محمد زكي خضر الجمعية الاردنية لإعجاز القرآن والسنة وقدم للهيئة الإدارية نبذة عن مشروع مداد البيان الذي يهدف بحسب الدكتور خضر إلى نقل كل ما كتب من دراسات وابحاث وكتب عن القرآن الكريم إلى قاعدة بيانات حاسوبية حول القرآن الكريم بطريقة مناسبة تكون هي النواة التي تدور حولها كافة التخصصات والفروع الشرعية من حديث وفقه وأصول وعلوم القرآن وتفسيره ولغة عربية بحيث تكون موسّعةً إلى أكبر حدٍّ مُمكن ليستفيد منها أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين في حقل اللغة العربية نحوًا وصرفًا ودلالة والباحثين في القرآن الكريم في مجالات علوم القرآن والتفسير وعلماء الفقه والحديث.

وذلك من خلال حصولهم على المعلومات الموجودة فيه بوسائل مختلفة أيسرها وسيلة (الانترنت) كما تكون متاحة لعامة المسلمين للإفادة منها والاقتباس منها والاضافة لها مع امكانية ربطها بترجمات معاني القرآن باللغات المختلفة وما سيكتب عن القرآن والدفاع عنه بشتى اللغات التي يتكلم بها المسلمون واللغات العالمية الاخرى. وحيث أن إتاحة هذه المعلومات ستكون بشكل محوسب فإن بناء برمجيات مختلفة تستند عليها ستكون يسيرة ويمكن بعد ذلك بناء عدد لا حصر له من البرامج الحاسوبية التي سيستفيد منها المسلمون وتسهم في تقديم الإسلام لغير المسلمين بشكل سهل وواضح.

وعرض الدكتور خضر على الجمعية الإسهام معه في إتمام هذا المشروع العلمي الكبير والذي يحتاج إلى جهود كبيرة لإنجازه.. وقد رحبت الهيئة الإدارية بفكرة الباحث ووعدت بتقديم كل ما يمكنها من جهود وشكرت الدكتور. محمد زكي خضر على مبادرته الكريمة وقدرت جهده والفريق المشارك له في مشروعهم المبارك.

وجهتك للعمل المصرفي الإسلامي

البنك الإسلامي الأردني

عضو مجموعة البركة المصرفية

www.Jordanislamicbank.com